

## خطوة بخطوة نحو بناء صرح علمي: يسمى جمعية SARP

حسيية شرايطة<sup>1</sup>

ملخص:

لا يمكن لجمعية المساعدة والبحث والتطوير في علم النفس (SARP) أن تطرح موضوعا للنقاش مع مختلف المختصين عن الذاكرة أو "ذاكرات"، دون أن تتحدث عن ذاكرتها الخاصة، التي هي متنوعة وغنية، بفضل جهد وتفاني وتضحيات أجيال تعاقبت وحققته كما هائلا وثريا من النشاطات والانجازات من أجل هدف واحد، ألا وهو ترقية علم النفس في الجزائر... فمن لا يحتفظ بذاكراته فكأن لا تاريخ له... و"بدون ذاكرة لا توجد علاقة حقيقية مع المكان" (محمود درويش).

**الكلمات المفتاحية:** ذاكرة، أجيال، نشاطات، انجازات، ترقية، علم نفس.

<sup>1</sup>نفسانية عيادية، أستاذة مساعدة أ، جامعة الجزائر 2، رئيسة جمعية المساعدة والبحث والتطوير في علم النفس /SARP

## **Pas à pas, un édifice scientifique s'est construit : il se nomme la SARP**

### **Résumé :**

L'Association pour l'Aide, la Recherche et le Perfectionnement en psychologie (SARP), ne peut débattre avec les différents spécialistes un thème concernant la mémoire ou les «**Mémoires**» sans parler de sa propre mémoire, qui est riche et variée, grâce aux efforts, au dévouement et aux sacrifices de plusieurs générations qui se sont succédées afin d'accomplir des activités et réaliser des projets pour atteindre ses objectifs, à savoir, la promotion de la psychologie en Algérie ... celui qui ne préserve pas sa mémoire, n'a pas une histoire ... et « Sans mémoire, il n'y a pas de véritable relation avec l'endroit » (Mahmoud Darwich).

**Mots clés :** Mémoire, générations, activités, réalisations, promotion, psychologie.

## **Step by step towards building a scientific edifice: the so-called SARP Association**

### **Abstract:**

It is not possible for the Association of Aid, Research and Perfection (SARP) to suggest a theme to debate with different professionals about memory or “memories”, without discussing its own memory which is various and rich, thanks to the efforts, commitments and sacrifices of generations that had achieved a great number of activities and accomplishments, for one reason; to promote Psychology in Algeria. One who does not conserve his memory, is like the one who has no history. «Without memory, there is no relationship with space” (Mahmoud Darouish).

**Key words:** Memory, generation, activities, accomplishments, promotion, Psychology.

تأسست جمعية المساعدة والبحث والتطوير في مجال علم النفس « SARP » بمبادرة من مجموعة من الأساتذة الجامعيين، وأعدمت من طرف ولاية الجزائر العاصمة في 10 ديسمبر 1989 تحت رقم 946. وهي جمعية علمية لا تهدف للربح.

تعاقبت عدة أجيال من النفسانيين على تسييرها وإثرائها ومنهم أساتذة وممارسون وباحثون تداولوا ديموقراطيا على قيادتها.

المؤسسون: محند اوحمد أيت سيدهم، نادية كاشا، دليلة حدادي، فاطمة عرعار، وريدة بكوش، فضيلة شوتري، اوردية سعدودي، عبد الرحمن سي موسى و ميرا سي موسى.

المساهمون في بناء الصرح منذ تأسيسه: شريفة بوعطة، نورالدين خالد، زهرة مسعودة سعدوني، بكير العايب، راضية دثيشة، لامية لعمودي، جميلة بلعلا، بشرى كساي، وآخرون...

المساهمون في تطوير وتدعيم الصرح منذ تقريبا عشرين سنة (حاملوا المشعل حاليا): حسبية شرابطة، سليمة طاجين، عزيزة أوسعد، فتيحة بن موفق، رفيقة حفظ الله، حسينة حسين وآخرون...

ترأس الجمعية من 1989 إلى 1997 السيد محند اوحمد أيت سيدهم، ومن 1997 إلى 2003 السيد نورالدين خالد، ومن 2003 إلى 2009 السيدة شريفة بوعطة، ومن 2009 إلى 2011 السيدة رفيقة حفظ الله، ومن 2011 إلى حد الساعة السيدة حسبية شرابطة...



من اليمين إلى اليسار: شريفة بوعطة، حسبية شرابطة، رفيقة حفظ الله، نورالدين خالد



محند اوحمد أيت سيدهم

لازال يساهم إلى حد اليوم أساتذة وباحثون من جامعة الجزائر2، البلدية، بجاية، تيزي وزو، سيدي بلعباس، أم البواقي وقسنطينة، والعديد من الأخصائيين النفسانيين الممارسين، في انجاز وتطوير نشاطاتها.

أعضاء مكتب إدارة الجمعية:حسيبة شرابطة، سليمة طاجين، شريفة بوعطة، نورالدين خالد، فتيحة بن موفق، سهام شايب ذراع، عزيزة أوسعد، صبرينة قهار، راضية متوري، ليلي حساس، جميلة بلعلا، دليلة مجدوب، كتيبة بوشيشة، محفوظ عشايبو .

أعضاء المجلس العلمي للجمعية: حسيبة شرابطة، سليمة طاجين، شريفة بوعطة، نورالدين خالد، فتيحة بن موفق، صبرينة قهار، راضية متوري، ليلي حساس، كتيبة بوشيشة، محفوظ عشايبو، ربيعة خطاش، محمد نجيب نيني من جامعة قسنطينة، نزيهة زواني من جامعة تيزي وزو ويوسف قدوري من جامعة غرداية ...

### تتمثل مهامها الرئيسية (والتي ترجمت إلى خدمات) في:

- العمل على الوقاية والإرشاد والمساعدة النفسية والمساعدة النفسية-الاجتماعية.
  - العمل على تطوير البحث في علم النفس.
  - العمل على تحسين وتطوير الممارسة العيادية عند الأخصائيين النفسانيين.
  - نشر وتوزيع منشورات واختبارات في علم النفس.
  - تقييم الإمكانيات والقدرات في مجال العمل.
- تتوزع نشاطات جمعية المساعدة والبحث والتطوير في مجال علم النفس على ثلاثة مراكز لازالت بفضل إرادة أعضائها تحقق انجازات :

### 1- مركز التطوير (Centre de Perfectionnement):

إن الحاجة إلى التكوين والتدريب في مجال علم النفس ضرورة لإثراء معارف الأخصائيين النفسانيين والسماح لهم باكتساب وإتقان تقنيات الفحص والعلاجات لتلبية طلبات الحصول على المساعدة النفسية.

وغالبا ما تُنشط دورات التكوين والتدريب في هذا المركز من قبل أساتذة وباحثين جامعيين وممارسين نفسانيين ذوي خبرة، جزائريون كانوا أو أجانب.

نظم مركز التطوير العديد من النشاطات أهمها ما يلي:

- تنظيم دورات دراسية تدريبية عديدة منذ 1990 في مختلف الموضوعات ذات الصلة بعلم النفس مثل المقابلة العيادية، علم النفس المرضي، الفحص النفسي وتقنياته، علم النفس الصدمي، الاسترخاء، الإرشاد النفسي، التدخل النفسي في أوقات الأزمات، العلاج الجماعي، تسيير الضغط، مدخل إلى العلاجات النفسية، العلاجات قصيرة المدى...



- إن أقدم تكوين هو ذلك نظمه المؤسسون (منذ 1990)، ألا وهو شهادة تكوين ما بعد التدرج في علم النفس الإسقاطي، وهو تكوين طويل المدى... والذي تطور (انطلاقا من 2015) ليصبح شهادة تكوين ما بعد التدرج في علم النفس المرضي والفحص النفسي (والذي يضم التقنيات الإسقاطية و اختبارات الذكاء)، نظرا لأهمية هذه المواضيع والتقنيات في عمل أي مختص نفسي عيادي.

- في عام 2008، نظمت SARP بالتعاون مع قسم علم النفس في جامعة الجزائر 2 و [صندوق الأمم](#)

[المتحدة الإنمائي للمرأة](#) Unifem ، شهادة في التكوين ما بعد التدرج لمدة عامين عن النوع الاجتماعي والعائلة

والعمل.

- كما نظم المركز شهادة في التكوين ما بعد التدرج في العلاجات المستوحاة من التحليل النفسي (PIP) في 2005 و 2006، وسيتم تنظيم دورة أخرى في سبتمبر 2018 مع جمعية علمية بلجيكية IFISAM.

- جدير بالذكر أن مركز التطوير اهتم بانشغالات الأخصائيين النفسيين في ما يخص التكوين، فنظم في سنوات العشرية السوداء تكوينات مع مراكز نفسية أجنبية عن الصدمة وكيفية تشخيصها، كم نظم عدة تكوينات في تقنيات التدخل والمراقبة والمساعدة النفسية لضحايا الأحداث الدموية والحوادث الطبيعية.

- ويهتم المركز حاليا بتنظيم تكوينات مع مراكز أجنبية في مختلف العلاجات التي أثبتت فعاليتها من خلال دراسات وأبحاث، حتى يَمكّن الأخصائيين النفسيين من ممارسة عملهم على أحسن وجه وتقديم العون المنتظر منهم.

- تم تدريب دفعتين من النفسيين في جمعية SARP، بفضل مساعدة الجمعية الفرنسية HAP-France، ليصيروا معالجين في العلاج بالاستئارة المتناوبة أو إبطال التحسس وإعادة معالجة المعلومات عن طريق حركة العينين (EMDR) (وهذا منذ 2012).

- وتعد اليوم جمعية العلاج النفسي EMDR -الجزائر- التي حصلت على الاعتماد الإداري بمساعدة جمعيتنا - فضاء يجمع نفسيين وأطباء عقليين، وهم حاليا يشهدون نتائج علاجية واعدة.

- كما نظم المركز شهادة التكوين في العلاجات المعرفية السلوكية TCC، بفضل مساعدة مصلحة التعاون والنشاط الثقافي بسفارة فرنسا (2013/2012) وبالتعاون مع المركز الفرنسي للعلاج والتكوين في العلاج النفسي المعرفي والسلوكي COMPAS ومعهد علم الضحايا بباريس، حيث استفادت دفعتين من النفسيين والأطباء العقليين من التدريب على المهارات في العلاج النفسي المعرفي والسلوكي ودفعة ثالثة هي قيد التدريب. تكون الجيل الأول من المكونين الجزائريين بفضل مركز COMPAS و مديره Herman De Vries، حيث أن الدفعة الثالثة ستكوّن من طرف أجنبي وخاصة جزائريين من الدفعة الأولى التي تدرّبت على التكوين من طرف معالجين ومكونين أجنبي.

- نظم المركز أيضا التكوين في العلاج بالتتويم **Hypnose Ericksonienne** الذي نظم في سنتي (2015/2016)، و هناك دورة أخرى قيد التحضير مع نفس الشريك أكاديمية ARCHE بفرنسا.

- كما كون المركز أيضا دفعتين في تقنية EFT (تقنية تحرير الانفعالات) وتكوينات تكميلية أخرى، بالشراكة مع معهد IFPEC الفرنسي. وهناك دورات أخرى ستتنظم، خاصة بسبب الطلب المتزايد على التقنية من طرف الأخصائيين النفسانيين وأيضا لاعتماد مكونة جزائرية من طرف المعهد الفرنسي.

- دون أن ننسى كل التكوينات المنظمة منذ 2012 إلى حد اليوم مع شركاء أجنب ومكونين جزائريين في تقنيات التقييم والتشخيص والتكفل بالأطفال التوحديين.

إن التركيز على علم النفس المرضي وتقنيات الفحص النفسي والتكوينات في العلاجات والتقنيات العلاجية وكذا الإشراف على الممارسة العيادية، هدفه تزويد المختص النفسي الجزائري بأدوات عمل ومهارات تساعده على مساعدة الأشخاص في شدة لتخفيف أو التحرر من المعاناة النفسية.

يسعى المركز أيضا إلى:

- توفير التكوين حسب الطلب لجمعيات ومنظمات وهيئات حكومية...

- تنظيم المؤتمرات والندوات العلمية في مجال العلوم الاجتماعية والإنسانية. حيث تسمح المواضيع المختلفة المُنتَرق إليها من طرف أساتذة جامعيين، باحثين وممارسين من مختلف التخصصات، سواء أكانوا جزائريين أو أجنب بفتح فضاء للمناقشة وتبادل الخبرات وتجديد المعارف.





عدد المؤتمرات : ما لا يقل عن 10 مؤتمرات دولية ومحلية منذ سنة 2000.

عدد المحاضرات: ما لا يقل عن 20 محاضرة منذ سنة 2010 فقط.

في السنة الماضية حوالي 500 شخص (مختص نفسي وطبيب عقلي) استفادوا من التكوينات والتدريبات والمحاضرات وخصص الإشراف في العلاج النفسي المنظمة من طرف المركز.

وحرص أكثر من 30 مكون ومشرف على تدريب و تطوير كفاءات ومهارات المشتركين.

## 2- مراكز المساعدة النفسية :

يوجد مركزان للمساعدة النفسية:

أ) مركز الوقاية والمساعدة النفسية بدالي إبراهيم (CPPP)، الذي تتمثل مهامه الرئيسية في:

- المساعدة النفسية للشخص الذي يعاني من الاضطرابات النفسية، سواء من خلال المساعدة النفسية الفردية أو الجماعية أو العائلية.

والجدول التالي يبين عدد الاستشارات في الفترة الأخيرة:

	ذكور	إناث	
	109	82	أطفال
	56	49	مراهقون
	43	81	راشدون
420 مفحوص	208	212	المجموع

- العمل على الوقاية من الاضطرابات و المشاكل النفسية والإشراف على الأخصائيين النفسيين في

ممارساتهم العيادية.

- تكوين وتدريب مختصين نفسيين عياديين.

- كما اختص المركز في السنوات الأخيرة في مجال الفحص النفسي، نظرا لتمكن العديد من العاملين فيه من تطبيق تقنيات ومقاييس نفسية ووضع تشخيصات دقيقة.

والجدول التالي يبين عدد الفحوصات النفسية التي تم القيام بها في الفترة الأخيرة:

المجموع	راشدون	مراهقون	أطفال
85 فحص نفسي	17	42	26

(ب) مركز المساعدة النفسية بسيدي موسى (CAP):

منذ افتتاح هذا المركز في أبريل سنة 2000، تلقى الآلاف من النساء والأطفال والرجال ضحايا العنف (العنف الإرهابي والعنف الأسري والعنف الاجتماعي...) المساعدة من خلال تقديم الخدمات النفسية والنفسية - الاجتماعية والقانونية.

- كما يسعى المركز إلى توعية أفراد مجتمع سيدي موسى وضواحيه بحقوقه وكيفية الحصول إليها، وتحسيسه بضرورة الوقاية من الشرور والآفات الاجتماعية وتمكين النساء والشباب من خلال التوعية وتنظيم دورات تدريبية حرفية.

- ويوفر المركز أيضا دورات دراسية لتكوين الأخصائيين النفسيين والمتدخلين الاجتماعيين والمعلمين في منطقة سيدي موسى وضواحيها.

- كما يوفر تدريبات لطلبة علم النفس والمتخرجين الجدد.



وافتح المركز منذ سنة 2001 فضاء للأطفال (Ludothèque) من أجل التنشيط النفسي والنفسي-الاجتماعي والثقافي والتحسيس والتوعية لأطفال المنطقة وضواحيها.



وافتح المركز منذ سنة 2009 فضاء لنساء المنطقة وضواحيها من أجل التنشيط النفسي-الاجتماعي والثقافي

والتحسيس و التوعية، ومن أجل تعلم حرف تساعد على الحصول على موارد مالية.



والجدول الموالي يبين عدد الاستشارات في الفترة الأخيرة:

الشباب المستفيدين من الأيام التحسيسية	القائمة الاحتياطية لطلبات المساعدة	فضاء اللعب	فضاء النساء	مساعدة اجتماعية	مساعدة أطفونية	مساعدة نفسية	
209	161	21	/	13	29	170	ذكور
327	112	26	35	103	17	103	إناث
536	273	47	35	116	46	273	المجموع
<b>1326</b>							المجموع الكلي

## 3- مركز البحوث والتوثيق (C.R.E.D.O): الذي يهدف إلى:

- القيام وتطوير البحوث النفسية عن طريق تنظيم وإدارة المجموعات البحثية التي تمثلت في السنوات الأخيرة

في:

- مجموعة بحث حول تصورات المعلمين للصحة النفسية للأطفال في منطقة سيدي موسى وضواحيها، دالي إبراهيم وضواحيها ومنطقة قورصو و ضواحيها. 2008/2007.
- مجموعة بحث في علم النفس الإسقاطي. 2008-2006.
- مجموعة بحث حول مصير الصحة النفسية عند المصدومين في منطقة سيدي موسى وضواحيها. 2010.
- وحاليا هناك فرقة بحث تسعى منذ سنة 2009 لتطوير أداة لكشف وتشخيص الاضطرابات النفسية الناتجة عن الصدمة لدى الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 6 سنوات و 12 سنة (اختبار أمين(ة)).
- كُتبت مقالات عن هذا الاختبار من طرف فرقة البحث في مجلة SARP "علم نفس" في أعداد 16-17 والعدد 20.
- كما أن هناك فرقة ثانية تسعى منذ سنة 2012 لجمع "شهادات ضحايا العنف الإرهابي" وتحليلها على ضوء نظريات نفسية واجتماعية.
- ومن أهم البحوث أيضا التي أجرتها SARP البحث الذي أجري بين عامي 1999 و 2000 لقياس أثر العنف الإرهابي على الصحة النفسية للضحايا، حيث شملت العينة 652 شخصا من بلدية دالي إبراهيم وبلدية سيدي موسى والمناطق المحيطة بها التي تضررت بشدة من الإرهاب والمذابح التي تعرض لها سكانها.
- ومشروع الرجوع الاختياري للمهاجرين الأفارقة 2004-2006 الذي تضمن بحثا أيضا مع الشريك .CISP

• وبُحث عن الملمح النفسي الاجتماعي للمهاجرين الأفارقة عام 2006 مع الشريك CISP، وشمل البحث 2000 شخص من عدة ولايات من الوطن.

• ودراسة الهجرة غير الشرعية لفاصرين جزائريين غير مرافقين عام 2009.

يمكنكم أن تجدوا تقارير هذه البحوث في مركز البحوث والتوثيق.

- إدارة وتطوير مركز التوثيق، الذي يُعبر الكتب والدوريات العلمية في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية

للطلاب وعلماء النفس والأطباء العقليين والباحثين والممارسين العياديين.

- توفير الخدمات لتقييم واختيار المهارات المُحتمة للمؤسسات والشركات.

- إعداد ونشر بانتظام المجلة الرسمية لـ (SARP) "علم نفس"، حيث تم مؤخرا نشر العدد 23، كما أن العدد

24 هو في طور الإعداد.

ويهدف إعداد ونشر مجلة SARP التي تصدر منذ أكثر من 20 سنة إلى تطوير ونشر أعمال ودراسات

علمية، أبحاث ومقالات في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية بشكل عام وفي مجال علم النفس على وجه

الخصوص. كما تهدف المجلة أيضا إلى تطوير ونشر مقالات الطلبة والباحثين الشباب.

- نشر منتجات (SARP) (كتب واختبارات نفسية).

شراكات (SARP):

تحاول جمعية SARP تحقيق برنامجها وأهدافها وذلك بدعم من الجمعيات والمنظمات الوطنية والدولية.

نجد من بين الشركاء الجزائريين:

- شركة Djezzy أين في سنة 2016 و 2017 قامت الشراكة على المرافقة النفسية لعمال الشركة الذين هم

في شدة ومحاضرات ذات الصلة بعلم النفس في مجال العمل، وفي سنة 2018 هناك مشروع تنظيم وتنشيط

محاضرات ذات الصلة بالصحة النفسية في مجال العمل.

- شركة سونلغاز للصحة في العمل، حيث تقوم الشراكة على تنظيم وتنشيط تكوينات ذات الصلة بعلم النفس في مجال العمل.

- مراكز صحية و مستشفيات حيث تقوم الشراكة على تنظيم وتنشيط تكوينات ذات الصلة بعلم النفس العيادي.

- جريدة الوطن التي تدعم أيامنا العلمية.

ونجد من بين الشركاء الأجانب:

- الجمعية النسوية للدفاع عن حقوق المرأة CFD (سويسرا) التي هي شريكنا في سيدي موسى منذ 2006 حيث يمول المركز من أجل تنظيم النشاطات وتحقيق الانجازات.

- سفارة فرنسا التي ساعدت في تنظيم تكوين العلاج المعرفي السلوكي وأيضا في تمويل قدوم متدربين فرنسيين في إطار نشاطات علمية، وتمول حاليا مشروع إعداد دليلين من أجل حماية الطفل والمرأة في شدة .

- برنامج التعاون للناشطين المتعددين الجزائريين PCPA الذي يمول حاليا مشروع المساعدة متعددة التخصصات للأطفال التوحديين والمصابين بتناذر داون في منطقة سيدي موسى.

- الجمعية الفرنسية في تكوين EMDR

### Trauma Aid France : Humanitarian Assistance Program

- المركز النفسي للعلاج والتكوين في العلاجات المعرفية - السلوكية

COMPAS (فرنسا).

- الأكاديمية الفرنسية للتتويج Arche - Académie pour la Recherche et la Connaissance en

Hypnose Ericksonienne (فرنسا).

- معهد علم الضحايا في باريس (فرنسا).

- معهد IFPEC في ما يخص التكوين في EFT.

دون أن ننسى شركاء الأمس، أصدقاء اليوم:

- المنظمة نفس-اجتماعية عبر الثقافات TPO، وهي منظمة علمية من هولندا، تابعة لمنظمة الصحة العالمية

« OMS » وللجامعة الحرة في أمستردام.

- جمعية أرض الإنسان « TDH » (لوزان، سويسرا).

- جمعية نور NOUR (فرنسا).

- منظمة مفتاح الإدماج « Clef Insertion » (فرنسا).

- منظمة الإعاقة الدولية (فرنسا).

- المركز الثقافي الفرنسي، الذي أثرى بشكل كبير مكتبة SARP.

- رابطة بروكسل ورابطة فالون للصحة العقلية (بلجيكا) الذي كون أخصائيين نفسانيين في مجال الصدمة.

- اليونيسيف.

- اللجنة الدولية لتنمية الشعوب CISP (إيطاليا).

- لجنة التعاون الدولي فيما بين بلدان الجنوب CISS (إيطاليا).

ويمكن أن نذكر في ما يتعلق بالشركاء الجزائريين، شركاء الأمس، أصدقاء اليوم :

- وكالة التنمية الاجتماعية ADS حيث نشطت جمعيتنا أكثر من 20 تكوين، كل تكوين مدته من 03 إلى 05

أيام، في المقابلة والفحص النفسي بالنسبة للأخصائيين النفسانيين، وفي تقنيات التواصل بالنسبة لموظفي

الاستقبال من أجل المساعدة الاجتماعية على مستوى ولايات الوطن.

- قرية الأطفال SOS

- شبكة ندى

- شبكة وسيلة

دون أن ننسى شركاء الأمس، أصدقاء اليوم:

- جمعية SOS النساء في شدة، جمعية الدفاع وترقية حقوق المرأة، جمعية SOS المفقودين، جمعية التأهيل

النفسي التربوي للأطفال والأحداث (ARPEIJ)، جمعية آفاق، جمعية براءة، جمعية Psychia، جمعية المرأة في

اتصال...

- وزارة الشباب والرياضة.

- الشركة الجزائرية لإنتاج الكهرباء.

- سوناطراك، سيفيتال، بنك الصندوق الوطني للادخار والاحتياط، نفضال...

لكن أهم شريك هؤلاء الذين يؤمنون بمبادئنا وأهدافنا، ويضعون يدهم في يدنا لتحقيقها معا...المشتركون في

الجمعية، المشاركون في التكوينات والمؤتمرات والأيام العلمية، المتطوعون، العملاء والمرضى والمترددون على

مراكزنا، والزملاء الأعزاء الذين بتضحياتهم استطعنا ولو بقدر معين ترقية الصحة النفسية في الجزائر...